

((الكليني)) في نظر أبي زهرة

أما في كتابه (الإمام زيد) (4) فقد جاء في صفحة 350 - 351 منه قوله (... ومن الغريب أن الذي أدعى هذه الدعاوي - ويقصد بها وجود لزيادة والنقص في القرآن - هو الشيخ الكليني وهو حجة عندهم ثم يهاجم الكليني بعد ذلك هجوماً عنيفاً ويتساءل كيف تقبل روايته.

أقول أن لشيخ الكليني من ثقافة المحدثين عند الإمامية الأثنا عشرية وأن ما نقله من أخبار الآحاد الضعيفة المتعارضة حول وجود النقص في الكتاب بصفة رواية ولم يكن ذلك رأياً له واعتقاداً يعتقد، والفرق بين الرواية والرأي ظاهر، ولم تسلم كتب الحديث عند الطرفين من الأحاديث المتعارضة والأخبار الضعيفة وأخبار الآحاد التي لا نوجب علماً ولا عملاً، وقد انعقد إجماع الإمامية الأثنا عشرية على بطلان هذه الأخبار وتخطئه القائلين بها ولم يكن إنكار الإمامية مقتصرًا على الشيخ الطوسي والسيد المرتضى بل كما قال الأستاذ أبوزهره قد أنكره الكثيرون منهم وأذكر على سبيل المثال لا على الحصر أسماء بعض الصدور من المتقدمين وهم الشيخ الجليل السعيد (المفيد) وأبي على الشيخ الطوسي صاحب مجمع البيان في تفسير القرآن وابن بابويه وصاحب كتاب متشابه القرآن ابن شهد أثوب والشيخ الصدوق والعلامة الجليل علي بن الحسين بن محي صاحب كتاب الوجيز في تفسير القرآن العزيز، وغيرهم من مشايخ المتقدمين، أما المتأخرون المعاصرون فيحضرنى منهم العلامة الكبير المرحوم الشيخ مهدي الخالص والعلامة الشهير الشيخ جواد البلاغي صاحب كتاب (الهدى إلى دين المصطفى) وكتاب آلاء الرحمن في التفسير وسماحة السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي والسيد الأجل هبة الدين محمد على الشهرستاني والأستاذ الأكبر الحجة محمد الحسين كاشف الغطاء ومن أقواله في هذا الموضوع قوله: (أن الكتاب الموجود في أيدي المسلمين هو الكتاب الذي أنزله الله إلى محمد صلى الله عليه وسلم) للمعجز والتحدي ولتعليم الأحكام وتميز الحلال من الحرام وأنه لا نقص فيه ولا تحريف ولا زيادة وعلى هذا إجماعهم، ومن ذهب منهم أو من غيرهم من فرق المسلمين إلى وجود نقص أو تحريف فهو مخطئ يردده نص الكتاب العظيم (إننا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون) والأخبار الواردة من طرقنا أو طرقهم الظاهرة في نقصه أو تحريفه ضعيفة شاذة وأخبار آحاد لا تفيد علماً ولا عملاً... إلخ) مع العلم أن بعض هذه الأخبار الشاذة قد إندست من طريق الغلاة وقد ضربها مشايخ فقهاء الإمامية عرض الجدار بل قد

كفَّـروا من ادعائها).